رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

المؤتمر العالمي:
تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة: التحديات والفرص
The International Conference on: Girls' Education in Muslim Communities: Challenges and Opportunities

إعلان إسلام آباد لتعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة

الصادر عن

المؤتمر العالمي

تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة
التحديات والفرص

11-12 رجب 1446 هـ
11 - 12 يناير 2025 م

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فمن العاصمة الباكستانية «إسلام آباد»، وباسم الشعوب المسلمة كافَّة، على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، وبتشريف دولة رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية، السيد محمد شهباز شريف.

وبحضور معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس هيئة علماء المسلمين، صاحب مبادرة تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة، وحوله كبار المفتين والعلماء والأئمة في العالم الإسلامي ودول الأقليات الإسلامية الذين لبّوا نداء هذه المبادرة التي تُعَبِّر عن حقيقة الإسلام وحقوق الإنسان.

وبحضور معالي السيد حسن إبراهيم، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الممثلة للدول الإسلامية السبع والخمسين: أعضاء المنظمة بوصفها أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة.

وبحضور الناشطة العالمية في تعليم الفتيات الحاصلة على جائزة نوبل للسلام السيدة ملالا يوسفزاي.

وبحضور معالي الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، البروفيسور سامي الشريف، ممثلاً للجامعات الأعضاء في الرابطة، وهي كبرى الجامعات الحكومية والأهلية في الدول الإسلامية.

وبحضور أصحاب المعالي وزراء التعليم ووزراء التعليم العالي في الدول الإسلامية الذين وافقوا على الحضور والمساهمة في دعم هذه المبادرة وإيضاح الصورة الدينية الحقيقية للإسلام الداعم لتعليم الفتيات دون حدود ولا شروط معيقة.

وبحضور عدد من رؤساء وممثلي المنظمات الدولية الحكومية التابعة للأمم المتحدة وكبرى المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بالتعليم وحقوق المرأة وحقوق الإنسان.

وبحضور معالي البروفسيور فرانسيسكو روخاس أرافينا، رئيس جامعة السلام، وهي الجامعة الحصرية التابعة للأمم المتحدة المرؤوسة فخريًا من قبل معالي الأمين العام للأمم المتحدة.

وبحضور سعادة السيد محمد عبد ربه اليامي، المدير العام لاتحاد وكالات أنباء الدول الإسلامية (يونا) الذي يضم في عضويته كافة وكالات أنباء حكومات الدول الإسلامية، ومعه رؤساء وممثلي وكالات الأنباء في الدول الإسلامية ممن حضروا فعاليات هذه المبادرة ودعموها إعلاميًا.

بهذا الحضور الكبير وبعزيمته النشطة وتحالفه القوي اجتمع المصادقون على هذا الإعلان التاريخي الذي تميَّز بكونه فاعلاً ومثمرًا بدأ تطبيقه العملي في اليوم الختامي للمؤتمر من خلال توقيع الاتفاقيات المهمة بين الجهات الفاعلة على أرض الواقع لتمكين الفتيات من حقوقهن التعليمية، برعاية كريمة وتشريف من دولة رئيس الوزراء الباكستاني، السيد محمد شهباز شريف، واستجابةً لمبادرة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، على طاولة المؤتمر العالمي: «تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة: التحدّيات والفُرص»؛ استشعاراً للمسؤولية الكبرى تجاه الشعوب المسلمة ومقوِّمات نهضتها، والدفع بتعليم الفتيات وفق مفهومه

الإسلاميِّ الحضاري، وإيجاد حلول ناجعة للعوائق التي تعترضه، والتصدي للمفاهيم المغلوطة بشأنه.
وباستلهام مضامين الوثيقتين التاريّخيتين: «وثيقة مكة المكرمة» و«وثيقة بناء الجسور بين المذاهب الإسلامية»، الصادرتين عن رابطة العالم الإسلامي، بإجماع علماء المسلمين، من جوار قِبلتهم الجامعة «مكة المكرمة»، وما تضمّنتاه من تأكيد على تمكين المرأة في التعليم بكافّة مراحله في إطارٍ متوازنٍ يُناسب طبيعتها، ووَفق هدي الإسلام وقيَمه الرفيعة، وعدم جواز الاستطالة عليها، أو تهميش دورها، أو امتهان كرامتها، أو التقليل من شأنها.

وبعد الاطلاع على مخرجات الجلسة المغلقة لأصحاب السماحة والفضيلة كبار مفتي الأمة وعلمائها وممثلي المجامع الفقهية، في يوم الجمعة العاشر من رجب لعام ١٤٤٦هـ بمركز المؤتمرات بعاصمة جمهورية باكستان الإسلامية «إسلام آباد»، برئاسة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وفي إطار مبادرة رابطة العالم الإسلامي: «مبادرة تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة».

حيث اجتمع عدد من أصحاب السماحة والفضيلة من كبار مفتي العالم الإسلامي وأعضاء هيئات ومجالس العلماء، والمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي بمنظمة التعاون الإسلامي، في جلسة مغلقة تداوَل العلماء خلالها موضوعاً يلامس اهتمام العالم الإسلامي، وهو حق الفتيات في التعليم: «دون سقف محدد» و «لا شروط معيقة».

وخلص المجتمعون في ختام جلستهم، إلى أنَّ تعليم المرأة حقٌّ مشروعٌ مجمعٌ عليه بين علماء الأمة الإسلامية؛ انطلاقاً من هدي الشريعة الذي جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم (رجلاً كان أو امرأة)، مؤكدين أنه لا يجوز تقييد هذا الحق بعمر أو مستوى أو تخصص معينٍّ، كما لا يجوز نسبة أي تحفظ في هذا الشأن للشريعة الإسلامية بعد أن أجمع علماء الأمة بمختلف مذاهبهم ومدارسهم قديماً وحديثاً على مشروعية تعليم المرأة أسوة بالرجل .

كما بينوا خطورة المجازفة بتحريف دلالة النصوص الشرعية، ومخالفة مقاصدها العليا لتسويغ أي مفاهيم مغلوطة حول تعليم المرأة، ومن ذلك نصرة العادات والتقاليد، أو أي أهداف أخرى، وأوضحوا أن هذا الصنيع الباطل من أعظم الجناية على الشريعة.
ومع الأخذ بالاعتبار والتقدير، للأهمية الاستراتيجية والحاسمة في اجتماع هذا التنوُّع الإسلامي الكبير غير المسبوق من القيادات الدينية المتنوعة والمؤثرة من أجل معالجة هذه القضية الملحّة والتي ظلت عالقة دون معالجة دينية حاسمة؛ إذ إن أيَّ قضية تنطلق من فكرٍ دينيٍّ لا تنفع معها النداءات السياسية ولا القانونية ولا العقوبات الاقتصادية ولا

غيرها، ولا يمكن أن تعالَج إلا بمشاركة دينية فاعلة ومؤثرة توضحُ الحقيقة الدينية المعبر عنها من قبل كافة علماء الأمة الإسلامية ذوي التأثير والحسم الديني في مثل هذه القضية. وبعد مناقشة أوضاع تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة حول العالم، ولا سيَّما مناطق النزاعات والتوتر؛ حيث تتضاءل الفُرص، وتكثُر المعوّقات، وبعد استحضار التحديات العالمية والتحوّلات المجتمعية الرَّاهنة، التي توثّر سلبًا على برامج التنمية، توصّل المؤتمرُ بحضوره التاريخيّ إلى التوصيات التالية::

١. الإشادة بهذا التحوُّل الأول من نوعه في قضيَّة تعليم الفتيات المحورية في واقع المجتمعات المسلمة ومستقبلها، بمشاركة هي الأولى من نوعها لكافّة القادة الدينيين المسلمين المؤثرين في مئات الملايين من الشعوب المسلمة، وهو حدثٌ نوعيٌّ سلك الطريق الصحيح، وانتصر لتعليم الفتيات بالمنطق الديني والأسلوب الصحيح في المعالجة.

٢. التأكيد على أنَّ تعليم الفتيات ليس واجبًا دينيًا فحسب، بل هو ضرورة مجتمعيَّة ملحّة أيضًا، وهو حقٌّ أصيلٌ دعت إلى صيانته الشرائع الإلهية، وأوجَبَتْه التعاليم الإسلامية، وعزّزته المواثيق العالمية، ورسخته الدساتيرُ الوطنية.

٣. الاستناد إلى أصول التربية الإسلامية، لتأطير العملية التعليمية وفق الالتزام بالهُوية، مع استثمار التجارب والخبرات الوطنية والعالمية التي أسهَمَت في الارتقاء بالتربية والتعليم.

٤. تضافر الجهود لحماية حق الفتيات في التعليم، وضمان تأهيلهنَّ، باعتبار أنَّ دور المرأة المتعلِّمة في رعاية الأُسر، وبناء المجتمعات المستقرّة ينعكس على سلام عالَمنا، ووئام أوطانه، وتحصينه من آفات التَطرُّف والعُنف والجَريمة والإلحاد.

٥. التحذير من الآراء والفتاوى والأفكار المتطرّفة الناتجة عن عادات وتقاليد بعض المجتمعات التي تعيق تعليم الفتيات، وتستخف بشأن المرأة، وفيها استغلالٌ مشين للدِّين في تبرير سياسات الحرمان والإقصاء.

٦. تسخير كافة الإمكانات في دعم جهود الدول الإسلامية، من أجل تطوير التعليم في وسائله ومضامينه، والتركيز على تعليم الفتيات -خاصةً-، ووضعه في طليعة أولوياتها الوطنية، ضمانًا لحق الفتيات في الحصول على التعليم، والتزامًا بالتَعهدات الدولية بأهداف التنمية المستدامة.

٧. تقديم المنح الدراسية المجانية لإتاحة الفرص التعليمية للفتيات اللاتي يعانين من آثار الفقر والنزاعات والتحديات الاجتماعية.

٨. إيلاء العناية بقرارات المجامع الفقهية الإسلامية، وفتاوى الهيئات العلمائية حول حق المرأة الشرعي في تلقّي العلم في مجالاته المتعددة، ومراحله المختلفة، ونشر تلك القرارات والفتاوى، والتصدّي للآراء الشاذة التي تستهدف هذا الحق الديني والفطري.

٩. تعزيز المحتوى التعليمي الرقمي، بدعوة المؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية لتطوير محتوى رقميّ يسهّل وصول الفتيات إلى التعليم، وبخاصة في المناطق النائية.

١٠. تطوير البرامج التعليمية الخاصة بذوات الاحتياجات الخاصة من خلال توفير بيئات تعليمية مهيأة، وكوادر تدريسية مؤهلة، بما يضمن لهنّ فرصًا متكافئة في التحصيل العلمي والمشاركة المجتمعية.

١١. دعوة المؤسسات التشريعية في الدول الإسلامية إلى الإسهام في تعزيز تعليم الفتيات من خلال إصدار القوانين والتشريعات والنُّظم الوطنية.

١٢. دعوة المؤسسات الإعلامية الحكومية والأهلية في العالم الإسلامي، إلى تنظيم حملات توعوية، وبرامج تثقيفية حول أهمية تعليم الفتاة، بالتنسيق مع خبراء التربية والإعلام، وبمشاركة علماء الدين والأئمة والمرشدين والرد على كافة الأصوات الرافضة من واقع حقيقة الدين الإسلامي.

١٣. دعم الدراسات والبحوث العلمية التي تتناول تعليم الفتيات في المجتمعات الإسلامية، وتستشرف أمثل السُّبل للارتقاء به، والحدّ من المهددات التي تحول دونه.

١٤. الإشادة بالمبادرة الرائدة التي دعا إليها معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بإطلاق منصّة الشراكات الدولية الأوسع لدعم تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة، بتحالفٍ يضم المنظمات الأممية، والمؤسسات الحكومية والأهلية.

١٥. اعتبارُ من يرفض أو يتحفظ على هذه المسلَّمات الدينية الإسلامية، -باتفاق هذا الحشد المشار إليه في ديباجة هذا الإعلان- خارجَ نطاق مفاهيم الأُمَّة الإسلامية، وغير محسوب عليها، ويجب التبرؤ من فكرِهِ (أيًا كان فرداً أو مؤسسة أو كياناً عامًا أو خاصًا).

١٦. توجيه رسالة حاسمة وواضحة للمنصات الدينية -بما فيها الدروس الدينية وخطب الجمعة في العالمِ الاسلاميِ ودول الأقليات-؛ أنْ كفى إساءةً للإسلام، وكفى إساءةً لحقوق المرأة.

١٧. تكليف صاحب المبادرة معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، بإيصال كافّة قرارات المؤتمر، ومتابعة تفعيلها ودعمها ماديًا ومعنويًا، إلى كل من:

١/ الحكومات الإسلامية عن طريق معالي أمين عام منظمة التعاون الإسلامي وفي إطار الاتفاقية الموقعة بين الجانبين

٢/ المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية في الدول الإسلامية ودول الأقليات الإسلامية.

وختامًا، شكرَ المشاركون في المؤتمر رئاسةَ الوزراء بجمهورية باكستان الإسلامية على جهودها في الاستضافة والدعم، كما شكروا رابطة العالم الإسلامي على حسن التنظيم، ودعَوْا صاحب المبادرة إلى تكوين لجنة دائمة لمتابعة تفعيل مُخرجات هذا الحَدَث المهمّ، ومنها الاتفاقيات الموقعة والتي تؤسس لعمل فاعل تؤكده كلمة صاحب المبادرة في افتتاح المؤتمر والتي اشتملت على النص الآتي: (ستكون هذه المبادرة بمشيئة الله تعالى «فعالة» «ملموسة الأثر»، وذلك من خلال الاتفاقيات النوعية الموقع عليها، ولن تكون هذه المبادرة «نداءً عابراً» أو «إعلاناً مجرداً» أو «تسجيل موقف فقط»، بل ستكون تحوّلاً نوعياً في الانتصار لتعليم الفتيات، تسعد به كلُّ فتاةٍ محرومة ، ويسعد به كلُّ مجتمع هو أحوج ما يكون لأبنائه وبناته على حدٍّ سواء).

وصلى الله على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

صدر في «إسلام آباد- باكستان»
١٢ رجب ١٤٤٦هـ - ١٢ يناير ٢٠٢٥م

المؤتمر العالمي:
تعليم الفتيات في المجتمعات المسلمة: التحديات والفرص
The International Conference on: Girls' Education in Muslim Communities: Challenges and Opportunities

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE